دور الإعلام في ترقية عقل الطفل
القدوة والقصة نموذجا

د. شتوان بلقاسم
جامعة الأمير عبد القادر ـ قسنطينة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وبعد:

فإن الحديث عن إعلام الطفل بالغ الأهمية بكان وخاصة في عصرنا هذا لأن الهدف المتوخى منه متنوع فمنه ما يهدف إلى ترقية الطفل فكرا وأخلاقا وأدبا وثقافة، ومنه ما يهدف إلى ترفيهه، ومنه ما يهدف إلى تهذيبه نفسا وصقله روحا، ومنه مساعدته على تلقين لغته أو لغات أجنبية تهدف المنظومة التربوية لتعلمها له بمساعدة الإعلام فلأجل هذا نرى انشغال رجال الإعلام والتربية والفكر والثقافة بالاهتمام به ولاسيما في هذا الزمن الذي لعبت فيه وسائل الإعلام وما زالت تلعب الدور الأساسي في إعلام الطفل وذلك بغض النظر عن كون هذا الدور، سواء أكان إيجابيا أم سلبيا لأن هذا الموضوع من صميم ما يناقشه السادة العلماء من رجال الإعلام والفكر والتربية في هذا الملتقى المبارك. فمن هذا المنطلق أحببت المشاركة في هذا الملتقى القيّم والذي أسال الله تعالى أن تكلل أعماله بالتوفيق والنجاح، بمداخلة حول هذا الموضوع الشيق المفيد الثري، والذي أعتقد أنه موضوع الساعة فلذا أتولاه بالدراسة والبيان فأقول :

الإعلام مشروع بكتاب الله وسنة رسوله فمن كتاب الله تعالى قوله تعالى: "**وأنذر عشيرتك الأقربين**"[1]، وقوله تعالى : "**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة**

---

[1] سورة الشعراء، آية 214.

والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين"[2]، وقوله تعالى: "**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه**"[3]. والمتصفح لكتاب الله تعالى يجد الكثير من الآيات القرآنية التي تتحدث عن العلم بمعنى نقل الخبر والمعرفة للسامع إما لتحذيره من العذاب أو لتبشيره برضى الله تعالى وفوزه بالجنة والأمثلة على ذلك كثيرة نكتفي بهذه الآيات من قوله تعالى: "**واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب**"[4] وقوله تعالى : "**واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين**"[5]. وأما من السنة الطاهرة قوله ﷺ "**ليبلغ الشاهد الغائب**"[6] وقوله : "**الكلمة الطيبة صدقة**"[7]. ولأن الكلمة تعني ما لهذه الكلمة من قوة في التأثير والتغيير والتوجيه والدعوة إلى الله ومجاهدة النفس والشيطان والأعداء، والإصلاح بين الناس وتربية الأجيال على الصدق والإخلاص وإيصال الخير للبشرية جمعاء، والحرب والسلم. أي أن الكلمة الطيبة بمدلولها الواسع الشامل عند التربوي القدير والإعلامي الناجح والمؤثر في وسط المجتمع وطبقاته المختلفة وخاصة طبقة الأحداث لأنهم يمثلون الشريحة الكبيرة فيه فإذا تم إعدادهم إعدادا سليما وذلك بتشغيل جانب لا يستهان به في مساحة الزمن اليومي نكون قد ضمنا المستقبل الذي يصبو إليه العقلاء من الإعلاميين والمربين والمفكرين و... لأن الكلمة الطيبة من الأسباب الهامة التي تربط الناس اليوم بتلك الأجهزة الإعلامية. والكلمة الإعلامية هي ما تتضمن بثه وتحميله من مواد ترفيهية تأتي في قوالب فنية تغري على المتابعة، ومن هنا كانت وسائل الإعلام وما يبثه رجل الإعلام ما تزال

---

[2] سورة النحل، آية 125.

[3] سورة إبراهيم، آية 4.

[4] سورة البقرة، آية 196.

[5] سورة البقرة، آية 223.

[6] انظر فتح الباري للعسقلاني، ط دار المعرفة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج 13، ص 390.

[7] أخرجه البيهقي في سننه، ج 3، ط دار الباز، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ص 229.

في هذا العصر هي أجهزة الإبهار الفني الرائع، ومما لا شك فيه أن الترويح على النفس مطلب من مطالب الحياة البشرية لتجديد النشاط وتحقيق التوازن النفسي وتعميق الإحساس بالذات. كما أن الترويح عن النفس يمثل مطلبا إنسانيا لأنه وسيلة من وسائل تنمية الذهن للفرد وطريقة لتخفيف الضغط العصبي والكلل النفسي بما يحققه من تسلية وإبعاد للسأم والملل الناتج عن الروتين اليومي المتراكم من الأعمال الشاقة من تعلم وعمل ومن تبعات الحياة اليومية المتكررة، فلا بد أن يكون هذا الترويح المبرمج من الإعلامي الناجح تحت مظلة الإسلام وفي ظل أوامره ونواهيه وأخلاقه وآدابه ولا يخرج عن أغراضه لأنه موجه إلى جميع طبقات المجتمع وبخاصة الأحداث منه في المجتمع وهم الأطفال . ولعل لهذه الحكمة قال عليه الصلاة والسلام : "**روحوا بين ساعة وساعة فإن النفوس تمل وإذا ملت كلت وإذا كلت عميت**"، وفي رواية عن حنظلة قال كنا عند رسول الله ﷺ فذكر لنا النار. قال ثم جئت إلى البيت فضاحكت الصبيان ولاعبت المرأة. قال فخرجت فلقيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما ذكرت. فلقينا رسول الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نافق حنظلة!. فقال مه فحدثته بالحديث. فقال أبو بكر وأنا قد فعلت مثل ما فعل. فقال : "يا حنظلة ساعة وساعة لو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطريق"[8].

فرجل الإعلام في حقيقة أمره داعية مبلغ وليس مجرد ناقل للأخبار وباحث عنها فهو مع مشاركته سائر الإعلاميين في السمة الثانية يتميز عن الكثيرين منهم بالسمة الأولى ـ **الدعوة** ـ تحقيقا لقوله تعالى : "**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**"[9] فرجل الإعلام الذي يخاطب فئات مختلفة

---

[8] انظر صحيح مسلم، ط دار التراث العربي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج 4، ص 2107.

[9] سورة فصلت، آية 33.

من الناس ومن بينهم الأطفال فلا بد له من وضع خطة شاملة فكرية علمية ثقافية تاريخية تربوية ترويحية ترفيهية شاملة لكي يتصل بمن يعلمه قلبا وعقلا وروحا لينتظم كل ذلك في عقله وسلوكه في إطار إسلامي، ويساعده على أداء رسالته كرجل إعلام ناجح حين يصلب عود الطفل المتلقي ويعلق كل ذلك بعقله وقلبه فلا ينساه ومن هنا يكون رجل الإعلام قد لعب دوره كاملا في تربية الطفل وترقية عقله عن طريق الإعلام الناجح[10].

وبعد بياننا للدور الريادي الذي يلعبه رجل الإعلام التربية في تهذيب وتقويم سلوك الطفل، ننتقل للحديث عن الإعلام بالقدوة والقصة وذلك من خلال ما يأتي :

أولا : الإعلام عن طريق القدوة

فرجل الإعلام الناجح الذي يوجه إعلامه للطفل ويربيه عن طريق الأسوة الحسنة والسلوك الحسن الطيب يكون أعلامه مؤثرا في من يتوجه إليه بإعلامه التربوي العلمي والخلقي والثقافي الفكري والأدبي، يبدأ قوله معه جهرا وبوضوح (**بسم الله الرحمن الرحيم**) وحين ينتهي من عمله يقول جهرا وبوضوح (**الحمد لله**) وحين يعجبه منظر خلاب من صنع الخالق وقدرة الصانع سبحانه وتعالى يقول: (**ما شاء الله لا قوة إلا بالله**) فهي عبارات تتضمن حكما جليلة يحاول رجل الإعلام غرسها في عقل الطفل وقلبه فيتأثر ويشعر أن الله هو الفاعل حقيقة والأسباب مخلوقة له، وأن كل شيء يتم بعون الله فيتعلم الطفل كيف يتوجه إلى الله **بالحمد والثناء** والتذلل والرهبة والرغبة، وحين ذلك لا ينسى تلك العبارة التي تعلمها عن طريق القدوة الحسنة فتنطبع في نفسه خلقا وطبعا وعقلا وقلبـــا[11].

---

[10] انظر الدكتور يحي الدين سالم، الإعلام الإسلامي هدف وغاية، مجلة منار الإسلام، وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، دولة الإمارات العربية، عدد 6 سنة 1411 هـــ 1990/12/18م، ص 19.

[11] انظر منهج التربية في الإسلام، للشيخ محمد متولي الشعراوي، ط دار الشهاب، ص 43 –44.

وليعلم رجل الإعلام الناجح أن القدوة الحسنة لها دور فعال في ترقية عقل الطفل والأخذ بيده إلى المراتب العليا ومما جاء في هذا "إن كثيرا من الأطفال إذا نشأوا مع الشجعان والفرسان وأصحاب السلاح وتربوا معهم، تطبعوا بأخلاقهم، وصاروا مثلهم. وعلى هذا القياس تجري سائر الأخلاق والسجايا التي يتطبع عليها الأطفال منذ الصغر إما بأخلاق الآباء والأمهات... والمعلمين والأساتذة المخالطين لهم في تصاريف أحوالهم"[12].

والقدوة قد تكون بالمحادثة إما عن طريق قصة طريفة في شكل فلم كرطوني يبثه الإعلامي للطفل لأن المحادثة مع الطفل كما يقول الفيلسوف والطبيب الكبير ابن سينا : "والمحادثة تفيد انشراح العقل وتحل منعقد الفهم، لأن كل واحد من الأطفال إنما يتحدث بأعذب ما رأى، وأغرب ما سمع، فتكون غرابة الحديث سببا للتعجب، والتعجب منه سببا لحفظه وداعيا إلى التحدث به..."[13] ويقول العلامة ابن خلدون في التعليم بالقدوة الحسنة : "إن الأطفال يتأثرون بالتقليد والمحاكاة، أكثر مما يتأثرون بالنصح والإرشاد". وقد اقتبس رأيه هذا مما كتبه أحد الآباء إلى معلم ولده : "ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت". ويقول: "فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده أن لا يستبدوا عليهم في التأديب"[14]. ويقول رحمه الله: "ومن أحسن مذاهب التعليم، ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده. قال خلف الأحمر : بعث إلي الرشيد في تأديب ولده محمد الأمين فقال : "يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة فكن له بحيث

---

[12] الدكتورة حنان عبد الحميد العناني ، تربية الطفل في الإسلام، ط دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان، ص 197.

[13] الدكتورة حنان عبد الحميد العناني، ص 194.

[14] انظر تاريخ العلامة ابن خلدون، المجلد الثاني، ط دار الكتاب اللبناني، ص 1043.

وضعك أمير المؤمنين. أقرئه القرآن وعلمه الأخبار وروه الأشعار وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك إلا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه ورفع مجالس القواد، إذا حضروا مجلسه. ولا تمر بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياه من غير أن تحزنه، فتميت ذهنه. ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه. وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة".[15]

ويقول الإمام الغزالي رحمه الله إنه يجب أن يسمح للطفل باللعب لأن منعه من ذلك وإرهاقه باستمرار يسيء إليه فيقول : "ينبغي أن يؤذن للطفل بعد الانصراف من المكتب (المدرسة) أن يلعب لعبا جميلا يستريح فيه من تعب المكتب، ومنع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعليم دائما يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا. ونظرا لأهمية الترويح عن نفس الطفل فقد حدد الغزالي رحمه الله عدة وظائف للعب وهي :

1 ـ ترويض جسم الطفل وتقويته.

2 ـ إدخال السرور إلى قلبه.

3 ـ يريح الطفل من تعب الدروس، ويروح عن النفس كللها ومللها.

وأما عن تعليمه بالقدوة الحسنة فيقول : "ينبغي أن يعنى بالطفل منذ ولادته وأن يراقب في أول أمره وأن يستعمل في حضانته وإرضاعه امرأة صالحة". وقال رحمه الله : "إن الصبي إن أهمل في بدء نشأته خرج غالبا رديء الأخلاق كذابا حسودا سروقا نماما لحوحا ذا فضول وضحك وكياد... ويحفظ عن ذلك بحسن التأديب".[16] ونفس الرأي يراه العلامة ابن خلدون حين يقول : "إن البشر

---

[15] المرجع السابق، ص 1043-1044.

[16] انظر الدكتورة حنان عبد الحميد العناني، تربية الطفل في الإسلام، ص 181.

يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينحلونه من المذاهب والفضائل : تارة علما وتعلما وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة. إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا. فعلى قدر كثرة الشيوخ ـ الأساتذة ـ يكون حصول الملكات ورسوخها"[17]. ويقول رحمه الله : "من كان مرباه بالعسف والقهر سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له عادة وخلقا، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الإجماع والتمدن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه أو منزله وصار عيالا على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين"[18]. هذا وقد علم النبي ﷺ بالقدوة الأطفال فقد روي عن عمر بن أبي سلمة قال كنت غلاما في حجر النبي ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال: "**يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك**".[19]

وعن شقيق بن سلمة قال : "رأيت عثمان وعليا يتوضآن ثلاثا ويقولان هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ"[20]، وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : "**إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا خلع فليبدأ بالشمال، ولينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا**".[21]

---

[17] انظر تاريخ العلامة ابن خلدون، المجلد الثاني، ط دار الكتاب اللبناني، ص 1044-1045.

[18] المرجع السابق، ص 1042- 10432.

[19] انظر صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب الأكل مما يليه، ج5، ص 2056، رقم الحديث 5062. وانظر سنن ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب الأكل باليمين، ج2، ص 1087، رقم الحديث3267.

[20] انظر سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها باب الوضوء ثلاثا ثلاثا، ج 1، ص 144.

[21] انظر صحيح مسلم، كتاب اللباس، باب استحباب لبس النعل في اليمنى، ج3، 1660، رقم الحديث 2097.

ثانيا : الإعلام عن طريق القصة

فالطفل ميال بطبعه إلى القصة يلذ الاستماع إليها ويتوق لأن يقرأها أو يشهد حوادثها تمثل أمامه، لأن في القصة حركة وحياة تثير انتباهه وتحدد نشاطه، وقد يكون فيها خيال يستهويه ويوقظ وجدانه. وللقصة اتجاه مرسوم يأنس به الطفل ويجد لذة ومتعة في تتبعه وفهم أطواره. والقصة كذلك وحدة موضوعية لها مبدأ ونهاية، وهذا يساعد على تسلسل فكرتها وترابط أجزائها، فيسهل على الطفل تتبعها دون أن يتشتت ذهنه، أو يتشرد فكره. والنفس البشرية تستريح دائما لتلقي المعلومات مقترنة بأسبابها وممهدة لنتائجها في ترابط ومنطق. وتتلمس دائما ما يصل بين الأشياء أو الأحداث من علاقات زمنية أو مكانية، وهذا كله يبدو واضحا في القصة. وتستطيع أنت كرجل إعلام أن تتخير ذلك للطفل حين تعمد إلى حذف جزء أصيل من القصة فتراه وقد تولته الحيرة، وبدا عليه القلق وأخذ يسألك منكرا محتجا. لأن هذا العرض المبتور المجزأ لا يثبت للمنطق ولا يستقيم به الفكر. ومما يثير الطفل في القصة أن يجد نفسه ممثلة في أحد أشخاصها كأن يكون بطل القصة طفلا أوتي من الحيل البارعة أو الأعمال العجيبة، أو التصرفات المدهشة بما يثير في الطفل القارئ أو السامع إعجابا أو سرورا أو شفقة أو خوفا أو نحو ذلك من الانفعالات وتعدد الشخصيات وتباين الأعمال وتوالي الأحداث وترقب المفاجآت، كذلك يجعل من القصة مصدرا مستديما لإثارة الأطفال وإمتاعهم وتسليتهم إعلاميا هذا وسنبرز ما للقصة من تأثير في إعلام الطفل وذلك من خلال ما يأتي :

ثالثا : مكانة القصة في الإعلام والتربية

1 ـ "**تؤدي القصة في المجال الإعلامي والتربوي وظيفة سامية**، وتحقق كثيرا من الأهداف والغايات الإعلامية والتعليمية والسلوكية المنشودة"[22] فهي

---

[22] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص371–372.

معلم جذاب محبوب يأخذ عنه الأطفال كثيرا من ضروب التعليم والسلوك والمعرفة والثقافة كما يكسبون منه خبرات حيوية طريفة.

2 ـ **القصة من خير العوامل لتشويق الأطفال**، إلى التعليم واكتساب السلوك الحسن وتحبيب المطالعة والمشاهدة.

3 ـ **القصة المسموعة أوالمقروءة أو المشاهدة**، تهذب الوجدان النفسي وترهف الحس لدى الطفل، وهي من العوامل المساعدة على تقوية الحافظة كما أنها تشحذ الذاكرة. لأن الطفل يختزن في ذهنه القصص التي يختارها ويقدمها له الإعلامي الحاذق، وكذلك أشخاصها وحوادثها أكثر مما يختزن من الأحداث العامة.

4 ـ **فالقصة المختارة إعلاميا وتربويا**، لها آثار تعليمية وخلقية وسلوكية وثقافية ينتفع بها الطفل وينطبع عليها دون إحراج أو إعنات، لأنه يستطيع فهم مغزاها بطريق الإيحاء والتأثير الذاتي، لا بطريق النصح السافر أو التوجيه المباشر، أو غير ذلك مما تأباه طبيعته البشرية.

5 ـ "**القصة من أنجع الوسائل للتعليم**، وخاصة تعليم اللغة الأم وغيرها من اللغات الأخرى الأجنبية، فهي تزود الأطفال بالأفكار والمفردات والأساليب التي يختارها الإعلامي والتربوي الناجح. كما أنها تعوّده كذلك حسن الاستماع ودقة الفهم، وتعلمه حسن الأداء وتصوير المعاني. وهي كذلك من العوامل الناجحة في دفع الطفل إلى القراءة وحب المطالعة والاستطلاع"[23].

رابعا : أنواع القصص

لا يتسع لنا المقام في استقصاء كل أنواع القصة ودراسة كل نوع من الناحية الفنية والإعلامية حيث نكتفي في هذا المقام بعرض لبعض أنواع القصة التي يقدمها رجل الإعلام والتربوي المختص للأطفال وهذه أبرز أنواعها :

---

[23] المرجع السابق، ص 371–372.

1 ـ **القصص الديني ويتمثل** "في قصص القرآني الذي حكى الله فيه لنبيه عليه السلام أخبار الأنبياء السابقين، والقصص النبوي، وهذان النوعان من القصص يعتمدان على حقائق ثابتة وقعت في غابر الأزمان ويتميزان ببعدهما عن الغرابة والأساطير. وهذا النوع من القصص يبعث في نفس الطفل الثقة كما أنه يضفي على روحه الاندفاع والانطلاق ويزوده كذلك بالشعور الإسلامي المتدفق الذي لا يجف نبعه والإحساس العميق الذي لا يعرف البلادة"[24]. فالقصص القرآني ورد متنوعا بحيث حكى أخبار الأنبياء والمؤمنين والكافرين، وكذلك القصص النبوي حكى عن الأمم السابقة قصصا شيقة لها مغزى إيماني وأخلاقي قصها النبي ﷺ لأصحابه ليأخذوا منها العبرة "كقصة الأقرع والأبرص والأعمى التي أخرجها الشيخان عن أبي هريرة"[25]. "وقصة المقترض ألف دينار التي رواها البخاري عن أبي هريرة"[26]. "وقصة جريج الإسرائيلي الذي أجرى الله تعالى على يديه تكليم الصبي في المهد"[27] وغيره كثير في كتب التفسير والسنة والسيرة النبوية. وقصص سير الصالحين من أبناء الأمة عبر السنين لأن أخبار العلماء العاملين والنبهاء الصالحين من خير الوسائل التي تغرس الفضائل في النفوس، وتدفعها إلى تحمل الشدائد والمكارم في سبيل الغايات النبيلة، والمقاصد الجليلة، وتبعثها إلى التأسي بذوي التضحيات والعزمات لتسموا إلى أعلى الدرجات وأشرف المقامات. ومما قيل في هذا: (الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت بها القلوب). وقال أبو حنيفة رحمه الله : "الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلي من كثير الفقه، لأنها

---

[24] انظر منهج التربوية النبوية للطفل، لمحمد نور وجماعة من الأستذة، ط دار البلاغ، ص110.

[25] انظر صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج3، ص 1276، رقم الحديث 3277.

[26] صحيح البخاري، المرجع نفسه.

[27] صحيح مسلم، ط دار التراث العربي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، ص 2107.

آداب القوم"[28] وشاهد هذا من الكتاب قوله تعالى: "**وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين** "[29] وقوله : "**لقد كان لكم في قصصهم عبرة لأولي الألباب**"[30]. ومن أهداف القصص الديني الممثلة أو المسموعة حفظ النصوص ومحاولة تقليد شخصياتها في أقوالهم وأفعالهم بل حتى في لباسهم وحركاتهم. لأن الطفل ميال بطبعه إلى التقليد والحركة كما أنها تقوي فيه روح الإيمان والصبر على البلاء. "فضلا عن التسلية والمتعة البريئة"[31] فرجل الإعلام المربي يعرف كيف يختار القصة الدينية من كتب التفسير والسنة والسيرة النبوية وسيرة بعض الأعلام الصالحين المتعاقبين في الأمة، هذا وعليه أن يكون حذرا من إطرائهم وتعظيمهم أكثر مما يجب، بل الحكم عليهم من خلال السلوك والمعاشرة والتجربة". [32]

2 ـ **القصص الواقعي** : وهذا النوع من القصص تشتق حوادثه من بيئة الطفل وتتسع دائرته بالتدرج، وقد يؤخذ من حوادث التاريخ. وفي هذا النوع من القصص فرصة لتهذيب خلق الطفل وأخذه بالعادات الحميدة والسلوك المهذب وذلك بما يعرض عليه من مثل جديرة بالاقتداء.

3 ـ **القصص التاريخية** : وتشتق حوادثها وشخصياتها من التاريخ الإسلامي والوطني والعالمي، وقد تدور حول بطل، تأتي حوادثها في ظل سيرته. قد تصور حادثة تاريخية معينة وتبرز الشخصيات في أطوار هذه الحادثة كأن يجعل منها رجل الإعلام أفلاما كرطونية مسلسلة فيتأثر بها الطفل أيما تأثر في سلوكياته العامة والخاصة.

---

[28] انظر منهج التربة النبوية للطفل، ص110.

[29] سورة هود، آية 120.

[30] سورة يوسف، آية 111.

[31] عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص371–372.

[32] عابد توفيق الهاشمي، طرق تدريس التربية، ط مؤسسة الرسالـــة، ص 472.

4 ـ **قصص البطولات والمغامرات** : ومن أمثلتها أخبار الاكتشافات والرحلات كرحلة ابن بطوطة والورتلاني وأحمد ماجد وغيرها. وفي هذا النوع من القصص فائدة ثقافية دسمة للغاية وشحذ للفكر وتنويه بالقيم الأخلاقية والخلقية وإغراء بالفضائل السامية مما يكون لها تأثير إيجابي على عقلية ونفسية الطفل.

5 ـ **القصص الاجتماعي** : وهو الذي التي يعالج مشكلات المجتمع أو يصور إحدى بيئاته في قالب فكاهي هزلي. ويتسع هذا القصص للنواحي الإنسانية كالحب والحنان والإثارة وغيرها. وهذا النوع من القصص يتجه دائما إلى رسم المثل العليا وتصوير المجتمعات الفاضلة.

6 ـ **القصة الفكاهية أو الهزلية** : وغايتها بسط النفس وإمتاعها ودفع السأم عنها بما يشيع فيها من ألوان المرح والمتعة. وهذا النوع من القصص له أثر تهذيبي محمود، لأن السلوك الحميد لا يعلم دائما عن طريق المواعظ الجادة والنصائح الصارمة الحازمة، بل قد تكون المواقف الفكاهية أشد تأثيرا وأكثر نجاحا في الدعاية للسلوك الطيب والتنديد بالعادات القبيحة والتنفير منها. وينبغي في هذه القصص الفكاهية البعد عن المبالغة التي تفسد الغرض وتؤدي إلى العبث وإثارة الميولات الخبيثة.

7 ـ **القصة الخرافية** : وهي قصة من الخيال الذي يقوم على افتراض شخصيات وأعمال وهمية لا وجود لها في الواقع. والإثارة في هذا النوع مصدرها الغرابة والطرافة. ومن أمثلة هذا النوع من القصص ألف ليلة وليلة ـ والسندباد البحري ـ وغيرها. وينبغي لرجل الإعلام التربوي عند تقديم هذه القصص أن يكون بعيدا عما يفزع الطفل ويؤرقه من الأعمال المزعجة والصور البشعة المخوفة التي تلاحقه في يقظته كالقصة المستوحاة من الطبيعة ـ مصاص الدماء ـ والقصة المستوحاة من العلم الخيالي ـ الغزاة ـ لما فيها من عنف ووحشية، فإن مثل هذه

القصص تروعه في يقظته وأحلامه وتؤدي به إلى اضطراب أعصابه وتعقد نفسيته وتوقعه فريسة للخوف والجبن وانهيار شخصيته.

8 ـ **القصص الرمزي** : وهذا النوع من القصص يصور الحياة في كثير من قطاعاتها بطريقة لبقة بارعة لا تجرح ولا تسوء، لأن حوادثها تجري على ألسنة الحيوان والطير. ومن أمثلة هذا النوع : قصص ـ كليلة ودمنة، والصرصور والنملة، والقط والفئران ـ فأكثر هذه القصص التي تشوق الأطفال الصغار هي ما كانت من هذا النوع على أنها تخلو في بعض الأحيان من المعاني البعيدة والأفكار العميقة، وقد تتضمنها في أحايين أخرى.

والخلاصـــة

إن دور الإعلام في ترقية عقل الطفل عن طريق القدوة كما مر معنا والقصة بأنواعها ومراميها إذا وجد الإعلامي التربوي الناجح المحنك الذي يخبر الطفل ونفسيته وميوله وأحاسيسه وعواطفه فيوجهه بإعلامه الذي يختاره له في الوقت والساعة واللحظة المناسبة. وهنا يكون ألصق به من غيره وأنفع له بجدارة. وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين ـ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.